نكتة لطيفة في بيان الأضداد التي ذكرها الشاطبي لعمر بن عيسى بن عمر الباريني الشافعي (ت: ٧٦٤هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

د. عصام بن دخيل الله بن حامد الحربي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات، بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

edharbi@uqu.edu.sa

ملخص البحث

عني هذا البحث بتحقيق رسالة صغيرة نفيسة ودراستها للعلامة الباريني الحلبي (ت ٧٦٤هـ)، وهي في شرح أضداد قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي.

ويهدف البحث إلى إخراج النص إخراجًا علميًا يليق به، مع دراسته دراسة وافية والتعريف بالإمام الباريني وبتراثه.

واقتضت طبيعة البحث جعله في مقدمة، وقسمين، وخاتمة، جعلت أول القسمين في مبحثين: الأول منهما لدراسة المؤلِّف والكشف عن حياته الشخصية والعلمية، واستخدمت فيه المنهج التاريخي، والثاني لدراسة الرسالة، وتوثيق اسمها، ونسبتها للمؤلف، ومنهجه فيها، واستخدمت فيه المنهج التحليلي. أما القسم الثاني فقد جعلته لتحقيق نص المخطوط كاملا، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج، ومنها: أن المؤلف اعتمد على شرح أبي شامة كمصدر أساسي لرسالته، وأن المؤلف استدرك على الشاطبي في عدة مواضع، وبعد البحث والدراسة تبين لي أن أغلبها لها وجه ، وأن الشاطبي لم يخرج فيها عن اصطلاحه.

الكلمات المفتاحية: الباريني، الشاطبية، الشاطبي، الأضداد، نكتة، لطيفة.

المقدمة

الحمد لله واهب المنن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب السنن، وعلى آله وصحبه ذوي الفطن، وبعد فهذه رسالة من نوادر الكتب التي وقفت عليها في شرح اصطلاح الشاطبي في قصيدته فيما يخص الأضداد، رأيت أن أخرجها إخراجًا علميًا، خدمة للعلم وطلابه، أسأل الله التوفيق والقبول.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- هذه الرسالة تكتسب أهميتها من جهة أنها من المؤلفات القليلة التي وجدت للعلامة الباريني، فلها بهذا القيمة العلمية والتاريخية التي تكون لنوادر المخطوطات التي يراد منها معرفة آراء مؤلفيها، ودراستها، والانتفاع بها.

٢- أن إفراد هذا الموضوع بالتأليف من نوادر التأليفات، بحيث إني لم أقف على أحد أفرده بالتأليف، والتحقيق فيه، والإجابة على مشكلاته.

٣- أن أضداد الشاطبي في قصيدته من أغمض الأمور فيها، وإفرادها بالتأليف مما ينفع طلبة العلم الذين يُعْنَوْنَ بدراسة القصيدة الشاطبية.

٤- أن الباريني يعتبر من شراح الشاطبية المتقدمين، فله أهميته في معرفة تطور الدراسات القائمة على الشاطبية، لمن أراد دراسة ذلك.

أهداف البحث:

١- إخراج هذا النص إخراجًا علميًا يليق به، كما هو شأن الأعمال العلمية التي تقام على تراث أئمتنا.

٢- التعريف بتراث الإمام الباريني، فإنه على ذيوع ذكره عند المترجمين لم ينشر له غير رسالة واحدة بعنوان (إيضاح أقوى المذهبين في رفع اليدين).

٣- التقديم لهذا التحقيق بدراسة علمية وافية عن المؤلف، وعن الكتاب.

٤- أسأل الله أن يوفقني لتحقيق هذه الأهداف على أكمل وجه، وأقوم طريقة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المراكز العلمية، والمكتبات الرقمية، ومواقع الشبكة العنكبوتية، لم أقف على أي تحقيق أو دراسة على هذا المخطوط.

خطة البحث:

جعلت البحث في مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهرس، على النحو الآتي:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وخطته، ومنهجه.

القسم الأول: ترجمة المؤلف والتعريف بكتابه، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

القسم الثاني: تحقيق النص المخطوط.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث والتحقيق:

اتبعت المنهج التاريخي في ترجمة المؤلف، والوصفي في دراسة الكتاب، أما قسم التحقيق فقد اتبعت فيه الإجراءات التالية:

١- نسخت المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع العناية بعلامات الترقيم.

٢- أثبت النص كما هو في المتن، وجعلت تصويبات الخطأ في الحاشية، عدا ما كان ساقطًا فإني أثبته في المتن بين معقوفين.

٣- وثقت شواهد الشاطبية بوضع أرقام الأبيات بين قوسين معقوفين في صلب الكتاب، تجنبًا لإثقال الحواشي.

٤- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني وفق القراءة التي أثبتها المؤلف، مع جعلها بين قوسين مزهرين.

٥- وثقت الأقوال والمسائل من مصادرها الأصيلة.

٦- علقت على ما يحتاج إلى تعليق من إيضاح مبهم، أو تصويب خطأ.

٧- ترجمت بإيجاز للأعلام الواردة أسماؤهم في قسم التحقيق.

٨- التزمت الترتيب التاريخي في سرد المصادر حسب الوفيات.

المبحث الأول: ترجمة المؤلِّف[١]

المطلب الأول: حياته الشخصية.

هو زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر الباريني الحلبي الشافعي.

والباريني نسبة إلى بارين[٢]، القرية التي ولد فيها، وهي قرية بين حماة وحلب، وليس بين المترجمين له خلاف في أنه ولد عام ٧٠١هـ[٣].

والحلبي نسبة إلى حلب؛ لأنه استقر بها إلى آخر حياته.

أما عن حالة أسرته العلمية، فقد أعلمتنا المصادر بأن له أخًا وابنًا كانا من العلماء وهما:

١- أخوه إسماعيل بن عيسى بن عمر عماد الدين[٤]

٢- ابنه عبد الله بن عمر بن عيسى بن عمر جمال الدين[٥].

وأما والده وهو شرف الدين أبو الروح عيسى بن عمر، فقد ذكر في مصادر ترجمته على سبيل العرض، ولم أقف له على ترجمة، ولم يذكره أحد في أهل العلم، غير أنه ذكر باسمه ولقبه (شرف الدين)، وهذا اللقب في العادة يستعملونه في حق العلماء والفضلاء من ذوي المكانة والشرف.

توفي الباريني بحلب عام ٧٦٤هـ.

---

(١) ينظر ترجمته في: الوفيات، ابن رافع (٢٧٤/٢)، الذيل على العبر، أبو زرعة (١٣٢)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تقي الدين الفاسي (٢٤٩/٢)، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (١٠٩/٣)، الدرر الكامنة، ابن حجر (٢١٥/٤)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، المقريزي (٢٧١/٤)، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (١٧/١١)، بغية الوعاة، السيوطي (٢٢٢/٢)، شذرات الذهب، ابن العماد (٣٤٥/٨)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا (٧٩٠/١)، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، الطباخ (٣٨/٥).

(٢) بكسر الراء وياء ساكنة، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٣٢٠/١) ، تقويم البلدان، أبو الفداء (٢٥٩-٢٥٨).

(٣) ووقع في الدرر الكامنة، ابن حجر (٢١٥/٤): ٧١١ هـ، وهو تصحيف عن ٧٠١.

(٤) ينظر في ترجمته: المصدر السابق (٤٤٧/١)

(٥) ينظر في ترجمته: المصدر السابق (٦١/٣).

المطلب الثاني: حياته العلمية

ما أشرت إليه من كونه من أسرة علمية كان له أثر بالغ في نشأته، وقد كانت نشأته الأولى ببعلبك، ويبدو أنه قضى طفولته هناك، وفيها تلقى العلوم الأولية، وهي القرآن الكريم، وعلوم الآلة، والمقدمات في الفقه والعقيدة، على ما تقتضيه طبيعة السلم التعليمي في عصره.

ثم كانت رحلته الأولى إلى حماة؛ وذلك لقربها منه، وفيها تفقه على ابن البارزي في الفقه الشافعي(٦).

ثم توسع في رحلته للقاء العلماء والأخذ عنهم كما كانت عادة طلبة العلم في العصور الماضية، فرحل إلى حلب، ثم الحجاز، ثم إلى مصر، ثم إلى دمشق، وكانت هذه المدن في زمنه عواصم للعلم، وقلاعًا له.

ولم تسعفنا المصادر بأي أخبار تحمل تفاصيل عن رحلاته هذه، مثل مدة رحلاته، ومن لقيه فيها من الشيوخ، وما استفاده من العلوم.

أما عن مناصبه، فظاهر كلام المترجمين له أنه رحمه الله قد تقلد عدة مناصب منها:

١- تولى التدريس في المدرسة النورية والأسدية، المدرستان المعروفتان في دمشق(٧).

٢- تولى الإفتاء في حلب، قال عنه ابن حجر: "وتفقه وبرع وأفتى ودَرَّسَ"(٨).

وهذه المناصب لا يتولاها إلا من اشتهر بالعلم والفضل، وأجازه الشيوخ، وشهدوا له بالتبريز في العلم، والتفوق على الأقران.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه.

شهرة الإمام الباريني وتصدره ينبئان بكثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم، إلا أن مصادر ترجمته لم تذكر إلا ثلاثة منهم:

(٦) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (١٠٩/٣).

(٧) المصدر السابق.

(٨) الدرر الكامنة (٢١٥/٤).

١- هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي، قاضي قضاة حماة، (ت: ٧٣٨هـ)[٩]، درس عليه الباريني الفقه الشافعي حتى حفظ كتبًا فيه[١٠].

٢- أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نِعْمَة الصالحي الحَجَّار، المعروف بابن الشِّحْنَة (ت: ٧٣٠هـ) [١١]، سمع منه الباريني الحديث[١٢].

٣- عز الدين إبراهيم بن صالح بن هاشم ابن العجمي الحلبي (ت: ٧٣١هـ) [١٣]، سمع منه الباريني الحديث[١٤].

ثانيا: تلاميذه.

نظرا لتصدر الإمام الباريني وتفرغه للتدريس، والاستقرار السياسي والاجتماعي الذي كان في عصره، فمن المفترض أن يكون له تلاميذ كثير، وقد اجتهدت في حصرهم فبلغوا خمسة عشر تلميذا:

١- الإمام عبد الرحيم بن الحسين الحافظ زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)[١٥]، سمع منه بحلب[١٦].

٢- شرف الدين، أبو بكر بن سليمان بن صالح الداديخي الشافعي (ت: ٨٠٣هـ)[١٧].

٣- شمس الدين، محمد بن أحمد بن علي المعَرِّي الشافعي، المعروف بابن الرُّكْن (ت: ٨٠٣هـ) [١٨].

---

(٩) ينظر ترجمته في: نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (٢٨٨)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣٨٧/١٠).

(١٠) ينظر : الدرر الكامنة (٢١٥/٤).

(١١) ينظر ترجمته في: البداية والنهاية (٣٢٧/١٨)، الدرر الكامنة (١٦٥/١).

(١٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٠٩/٣)، الدرر الكامنة (٢١٥/٤).

(١٣) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، الصفدي (١٧/٦)، الدرر الكامنة (٢٨/١).

(١٤) ينظر: الوفيات، ابن رافع (٢٧٤/٢)، الدرر الكامنة (٢١٥/٤).

(١٥) ينظر ترجمته في: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي (٢٤٥/٧)

(١٦) ينظر: الذيل على العبر، أبو زرعة (١٣٣).

(١٧) ينظر ترجمته في: طيقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٨/٤)، الضوء اللامع، السخاوي (٣٤/١١)

(١٨) ينظر ترجمته في: طيقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٥١/٤)، الضوء اللامع (١٢/٧).

٤- موسى بن محمد بن شُهري، شرف الدين (ت: ٧٨٠هـ)، وهو أحد الأمراء، اشتغل بالعلم والفقه حتى أذن له الباريني بالإفتاء[١٩].

٥- أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر العجلوني، خطيب سرمين، (ت:٨٠١هـ)[٢٠].

٦- أحمد بن عمر بن محمد بن عثمان ابن العجمي (ت: ٧٨٠هـ)[٢١].

٧- داود بن علي بهاء الدين الكردي الشافعي (ت: ٨٠٣هـ)[٢٢].

٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحلبي (ت: ٨٠٧هـ)[٢٣].

٩- عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر، زين الدين الحلبي (ت: ٧٧٨هـ)[٢٤].

١٠- محمد بن إسماعيل بن الحسن بن صهيب البابي الحلبي (ت: ٨١٣هـ)[٢٥].

١١- محمد بن علي بن محمد بن هاشم السلمي (ت: ٧٨٩هـ)[٢٦].

١٢- محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح الشمس البِيْرِي الشافعي، المعروف بابن الحداد (ت: ٨١٩هـ)[٢٧].

١٣- أحمد بن محمد الكفرناوي الحلبي، الشهير بابن القوس[٢٨].

١٤- زين الدين عمر بن محمود بن محمد الكركي (ت: ٧٩٧هـ)[٢٩].

---

(١٩) ينظر ترجمته في: السلوك لمعرفة دول الملوك (٦١/٥)، الدرر الكامنة (١٤٥/٦).

(٢٠) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٣٣/٧).

(٢١) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢٧١/١).

(٢٢) ينظر ترجمته في: الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، ابن خطيب الناصرية (١٠٠٤/٣)، الضوء اللامع (٢١٤/٣).

(٢٣) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٨١/٧).

(٢٤) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (١٧٩/٤).

(٢٥) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (١٣٦/٧)، بغية الوعاة (٥٤/١).

(٢٦) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٣٤١/٥).

(٢٧) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (١٩٧/٧).

(٢٨) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٣٥٨/١).

(٢٩) ينظر ترجمته في الدرر الكامنة (٢٢٥/٤).

١٥- شمس الدين أبو عبد الله البَبَائي[٣٠].

المطلب الرابع: مؤلفاته

العلماء في تأليف الكتب على أنحاء شتى، فمنهم المكثر من التأليف، المقلُّ من التدريس ومواجهة طلبة العلم، ومنهم المقلُّ من التأليف، المكثر من التدريس، ومنهم من اعتدل في ذلك كما هو شأن أغلب العلماء.

والإمام الباريني من الصنف الثاني المكثر من التدريس المقلُّ من التصنيف، فمع تصدره وذيوع صيته إلا أنه لم يؤلف إلا قليلا، ولعل ذلك لما تقدم الإشارة إليه من أنه كان منشغلا بالتدريس، ومواجهة الطلبة، والفتوى للعموم والخصوص، والله يرزق من يشاء بغير حساب.

فمما وقفت عليه من مؤلفاته القليلة ما يلي:

١- إيضاح أقوى المذهبين في مسألة رفع اليدين[٣١].

٢- نظم في أسماء الوليمة[٣٢].

٣- نظم في قواعد النحو[٣٣].

٤- نكتة لطيفة في بيان أضداد الشاطبي[٣٤], وهو الذي أقوم بتحقيقه ودراسته.

٥- نظم في أحوال الهمز، وهو عبارة عن سبعة أبيات مع التعليق عليها، ويقع في لوح واحد تقريبا.

٦- قاعدة في بناء الأفعال للمفعول، وهو نظم في تسعة أبيات.

٧- نظم في ثمانية أبيات، ذَيَّلَ به القاعدة المتقدمة.

---

(٣٠) ذكره في تلاميذ الباريني: ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (١١٠/٣)، وابن حجر في الدرر الكامنة (٢١٥/٤)، ولم أقف له على ترجمة، والببائي "نسبة إلى ببا بموحدتين مفتوحتين مع التخفيف: بلدة من أعمال البهنسا من صعيد مصر"، توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين (١٦٦/١).

(٣١) ذكره حاجي خليفة في في كشف الظنون (٢٠٨/١)، وإسماعيل باشا في هدية العارفين (٧٩٠/١)، وقد نشر بتحقيق د. عبد العزيز الأحمدي في دار البخاري بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٣٢) ذكرها الطباخ في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٣٩/٥).

(٣٣) ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (١١٠/٣) ، الدرر الكامنة (٢١٥/٤).

(٣٤) هذا وما بعده من المؤلفات والمنظومات مما وقفت عليه في المجموع الذي فيه هذا المخطوط، ولم يذكرها المترجمون له.

٨- مسألة تتعلق بالطلاق، وهي عبارة عن فتوى تقع في نصف لوح.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه

قال عنه ابن قاضي شهبة: "وكان إمامًا عالمًا فاضلًا، فقيهًا، فرضيًا، نحويًا، أديبًا، شاعرًا، بارعًا، ورعًا، زاهدًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر"(٣٥).

وقال ابن حجر: "حفظ كتبًا على مذهب الشافعي، وتفقه، وبرع، وأفتى، ودرَّس... وكان عنده تواضع وسكون وعفة"(٣٦).

وقال ابن تغري بردي: "وكان من الفقهاء الأفاضل رحمه الله"(٣٧).

وقال عنه أبو زرعة:" الإمام العلامة زين الدين...وبرع وشغل ودرَّس وأفتى، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر"(٣٨).

(٣٥) طبقات الشافعية (١١٠-١٠٩).

(٣٦) الدرر الكامنة (٢١٥/٤).

(٣٧) النجوم الزاهرة (١٧/١١).

(٣٨) الذيل على العبر (١٣٣).

المبحث الثاني: دراسة الرسالة

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها.

عنوان هذه الرسالة هو: (نكتة لطيفة في بيان الأضداد التي ذكرها الشاطبي).

ومؤلفها على التحقيق هو: (زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر الباريني الشافعي).

وذلك للمعطيات التالية:

- نص ما جاء على طرة مخطوطة الرسالة وهو: (نكتة لطيفة في بيان الأضداد التي ذكرها الشاطبي رحمه الله تعالى ورضي عنه، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة، مفتي المسلمين، مولى الملوك والسلاطين، زين الدين أبي حفص عمر بن العبد الفقير إلى الله تعالى شرف الدين عيسى بن زين الدين أبي حفص عمر الباريني الشافعي، غفر الله له ورضي عنه آمين).

- جاء في المجموع الخطي بعض العبارات التي تدل على أن الناسخ[٣٩] من تلاميذ المؤلف، كقوله في بداية ذكره لمنظومة الباريني في بناء الأفعال للمفعول: (شيخنا زين الدين الباريني), وهذا دليل على أنه أحد تلاميذ المؤلف، فيكون هو أعلم بشيخه.

- أن النسخة الخطية لهذه الرسالة جاءت في مجموع ومعها ثلاثة آثار للعلامة الباريني بخط تلميذه، وكلها كان يذكر أنها من مؤلفات الشيخ الباريني, وهذا يؤكد صحة الاسم وعدم وقوع التصحيف فيها.

وهذه الأدلة كافية في إثبات عنوان الرسالة، وفي إثبات نسبتها إلى مؤلفها، ولا يقدح في ذلك عدم ذكر المترجمين للباريني لها؛ لاحتمال عدم اطلاعهم عليها، لعدم اشتهارها، أو لصغر حجمها.

(٣٩) وهو محمد بن محمد بن يحيى المعري الشافعي، ولم أقف على ترجمته بعد الاجتهاد في البحث عنها.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه:

- استهل المؤلف رسالته بالكلام على بعض الاستدراكات على الإمام الشاطبي والتي سماها مناقشات، ثم أتبع ذلك الكلام على الأضداد إجمالا، ثم تفصيلا.

- لم يتكلم المؤلف على الأبيات بشرح يتناول ألفاظها من جهة لغوية على ما جرت به عادة الشراح، بل تكلم على الموضوع مباشرة، ولعله ترك ذلك؛ لوضوحه، واتكالا على الشروح الأخرى.

- سلك المؤلف في رسالته مسلك الاختصار، كما تقتضيه طبيعة مقصده الذي نص عليه بقوله: "وبيان المراد منها على سبيل الاختصار".

- لم ينص على مصادره التي اعتمد عليها كمورد لشرحه، وبعد التتبع تبين لي أنه اعتمد على شرح أبي شامة في كثير من مادة رسالته، كما سيلاحظ في أثناء التعليق على الرسالة.

- التزم المؤلف بإيراد الأمثلة على جميع ما يشرحه من كلام الشاطبي.

- زيادة على ما أورده من الكلام المنثور، فقد كان ينظم بعض القواعد التي يرى أن النظم أوفق لها.

المطلب الثالث: مصادره

يبدو أن الشيخ الباريني قد اعتمد على الشروح التي كانت متوفرة في عصره، إلا أن الحظ الأوفر في الاعتماد كان منه على شرح أبي شامة المسمى إبراز المعاني، فقد تتبعته كثيرا فوجدته كذلك، وقد وثقت ذلك في مواضعه من الرسالة.

ولم يكن يصرح بالمصادر، ولعل ذلك بسبب نهجه منهج الاختصار، أو أنه سار على منهج كثير من المتقدمين في عدم التصريح بالمصادر، باعتبار أن العلم مباح بين أهله.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية ونماذج منها

وقفت على نسخة خطية يتيمة، محفوظة ضمن مجموع خطي برقم ١٨١٦ في مكتبة ولي الدين أفندي باسطنبول(٤٠).

وتقع في أربع ألواح، من اللوح ١٤٤/أ إلى اللوح ١٤٧/أ.

عدد أسطرها ٢١ سطر، وعدد كلمات السطر الواحد ١٢-١٤ كلمة.

ناسخها: محمد بن محمد بن يحيى المعري الشافعي.

كتب على طرتها ما نصه:" نكتة لطيفة في بيان الأضداد التي ذكرها الشاطبي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة، مفتي المسلمين، مولى الملوك والسلاطين، زين الدين، أبي حفص عمر بن العبد الفقير إلى الله تعالى شرف الدين عيسى بن زين الدين أبي حفص عمر، الباريني، الشافعي، غفر الله له، ورضي عنه آمين".

وفي آخرها: "والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله وحده، كتبه فقير رحمة ربه محمد بن محمد بن يحيى المعرّي الشافعي عفا الله عنه".

وفي المجموع بعض الرسائل والمنظومات للمؤلف تقع في ثلاثة ألواح، سبق الإشارة إليها في مطلب مؤلفاته.

(٤٠) تفضل أخي فضيلة أ. د. يوسف بن مصلح الردادي بإهدائي هذا المجموع، شكر الله له وجزاه خير الجزاء.

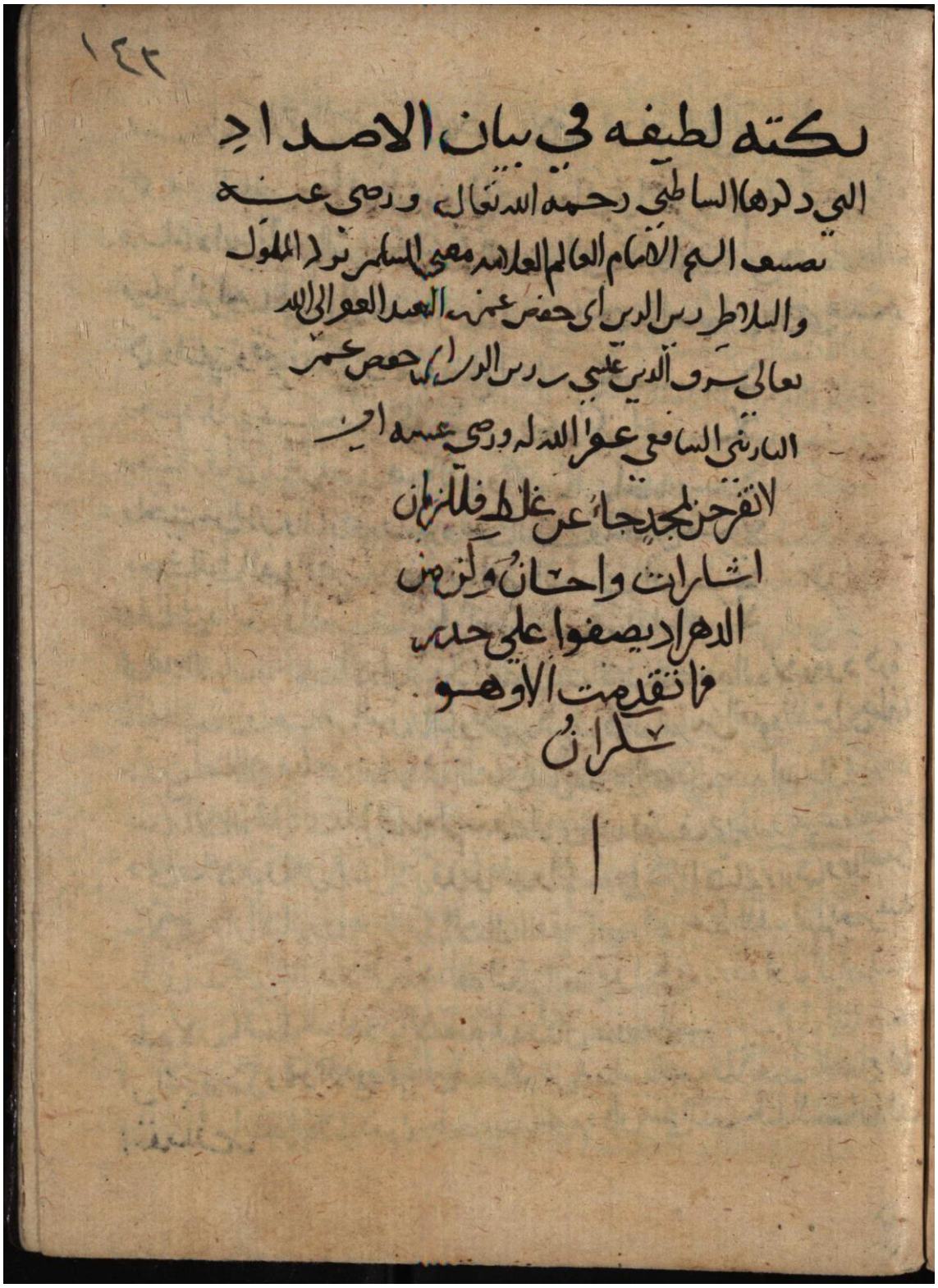
١٤٢

نكتة لطيفه في بيان الاصداد

التي ذكرها الساطي رحمه الله تعالى ورضي عنه

نصف النحو الامام العالم العلامه مصنف المسلم بردالملوك

والسلاطين سر الدين ابي حفص عمر بن العبد الضعيف الى الله

تعالى سيف الدين علي بن سر الدين ابي حفص عمر

الارغني الشافعي عفا الله له ورضي عنه امين

لا تقرحن لمجد جاء عن غلط فللزمان

اشارات واحسان ولكن من

الدهر اديصفوا على حدد

فما تقدمت الا وهو

سلمان

١

اللوحة الأولى من المخطوط

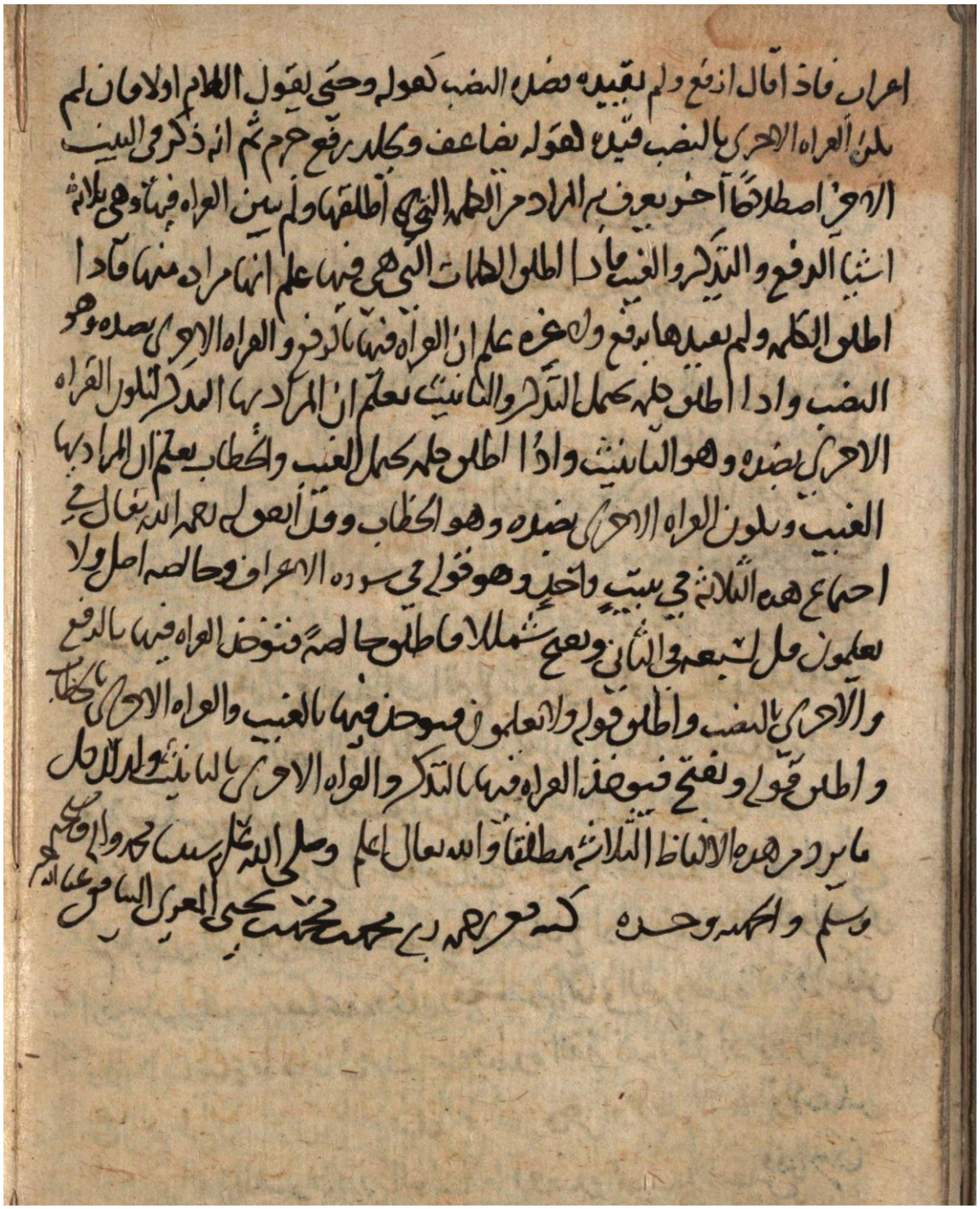

اللوحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العَظيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد، وعلى الأنبياء وآل كل أجمعين، وسلم تسليما كثيرًا، صلاة وتسليمًا دائمين إلى يوم الدِّين.

ذكرُ الأضداد التي ذكرها الشاطبي رحمه الله تعالى، وبيان المراد بها على سبيل الاختصار ممثلةً، قال رحمه الله تعالى ورضي عنه:

كَمَـــدٍّ وَإِثْبَـــاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَـــمٍ وَهَمْـــزٍ وَنَقْـــلٍ وَاخْتِلاسٍ تَحَصَّلَا[٥٨]

وَجَـــــزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّـــــةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْـوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعمِـــــلَا[٥٩]

وَحَيْثُ جَـــرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَـــانُ آخَاهُ مَنْزِلَا[٦٠]

وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِـــمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالخَفْضِ مُنْزِلَا[٦١]

وَحَيْثُ أَقُـولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَـــاكِتًا فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْـــحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا[٦٢]

وَفِي الرَّفْـعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْـــلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا[٦٣]

في هذه الأبيات مناقشات:

الأولى: أن ذِكرَ الفتح في البيت الأول لا حاجة إليه؛ لأنه قد ذكره ثانيًا حيث قال:

وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ..... [٦١]

فذكر أنه آخى بين الفتح والكسر، أي جعلهما ضدين باصطلاحه، فأغنى ذلك عن ذكره أولًا(٤١)، فإن قيل: فقد جعل السخاوي(٤٢) رحمه الله تعالى في شرحه ضِدَّهُ الإمالة(٤٣)، قيل:(٤٤) ذلك قليل الفائدة(٤٥)،لم يستعمله إلا في سورة يوسف، في قوله:

(٤١) إنما يصح هذا لو أراد الشاطبي بالفتح ضد الكسر، وهو غير متحقق لاتفاق شراح القصيدة أن مراده ضد الإمالة كما سياتي، وقد خالفهم في ذلك أبو شامة وتبعه المؤلف، ينظر: إبراز المعاني (١/١٨٠)، كنز المعاني (١/٣٠٣)، العقد النضيد (١/٢٠١).

(٤٢) علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن الهمداني السخاوي، الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي، ولد سنة (٥٥٨هـ) أو (٥٥٩هـ) بالإسكندرية، قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي وغيره، قرأ عليه خلق كثير منهم الإمام أبو شامة، من مصنفاته: فتح الوصيد في شرح القصيد، والوسيلة إلى شرح العقيلة، وجمال القراء وكمال الإقراء، =

.....والفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا[٧٧٦]

وفي باب الإمالة في قوله:

ولكِن رُؤُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا[٣١٥]

وإنما يستعمل كثيرًا الإمالة وتركها، وقد يعبر بالإضجاع عن الإمالة، وقد يعبر عن ترك الإمالة بالفتح كما يعبر النحاة عنها بالكسر، ثم لم يُعَبِّرْ(٤٦) على أن ضدَّ الفتح الإمالة ولا هي ضده لغةً ليعلم بالعقل(٤٧)، فدل على أنه لم يُرده إذ لو أراده لنبه عليه؛ لأن ما اصطَلَحَ عليه لا يعرف إلا بنصه عليه، فكان حذفه من البيت الأول أولى.

الثانية: أن الجزم له ضد وهو الرفع، ولم ينص عليه، وهو من باب اصطلاحه فلا يعرف بالعقل، وإنما أخذ ذلك من استقراء كلامه، كقوله:

وحَرْفًا يَرِثْ بِالجَزْمِ.....[٨٦٠]

وكان ينبغي التنبيه عليه(٤٨).

الثالثة: أن الجزم ضده الرفع كما ذكرنا ولا ينعكس؛ لأن الرفع ضده النصب كما نص عليه في قوله:

وحَيْثُ أَقُولُ الضَمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا[٦٢] البيت

وغيرها من التصانيف النافعة، توفي بدمشق سنة (٦٤٣هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار (١٢٤٥/٣) ، غاية النهاية (٧٨٤/٢) .

(٤٣) فتح الوصيد (١٧٠/١).

(٤٤) القائل أبو شامة، ينظر: إبراز المعاني (١٨٠/١).

(٤٥) قوله قليل الفائدة قد أجاب عنه السمين الحلبي بما ملخصه: أنه لا يلزم ذكر الضدين معا في الكتاب جميعه، بل لو ذكر أحد الضدين مستغنيا به عن الآخر كان وافيا باصطلاحه، ينظر: العقد النضيد (٢٠١/١).

(٤٦) كلمة لم أتبينها، ولعلها (ينبه)، والسياق مستقيم بدونها.

(٤٧) هذه المسألة أجيب عنها بأن مراد الشاطبي مقيد إما بقرينة الباب أو بذكر المقابل (الإمالة)، فذكر الفتح في باب الإمالة أو في مقابلتها يعين ضديتها له بالقرينة، ينظر: العقد النضيد (٢٠٣/١-٢٠٢).

(٤٨) هذا مما تركه الإمام الشاطبي للمزاحمة بالذكاء، فإنا وجدنا أن الجزم لا يكون إلا في المضارع، ففهمنا أن ضده الرفع، ولم يقع الخلاف في النصب والجزم في شيء من الأمثلة، فأبقينا كل أصل على أصله، فتحقق أن الجزم ضد الرفع.

فكان ينبغي أن يذكره مع الضم والرفع في البيت المذكور؛ لأن كل واحد منهما له ضد غير منعكس باصطلاحه، فاشتركت الثلاثة في ذلك، فكان ذكره معهما أولى(٤٩).

الرابعة: قوله: وآخيت بين النون واليا، وقد يعبر بالنون عن التنوين كقوله:

شِهَابِ بِنُونٍ ثِقْ.....[٩٣٢]

فلا تكون ضده الياء، بل حذف التنوين، فيكون لفظ واحد له ضدان مختلفان فيحصل اللبس(٥٠)، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى(٥١).

الخامسة: قوله: (وجمع)، إذا قال اجمع قصده التوحيد وفي معناه الإفراد، لقوله:

وجَمْعُ رِســالاتِيْ حَمَتْهُ ذُكُــورُهُ[٦٩٨]

ولا إشكال، وأما إذا قال وَحِّد أو أَفرِد كقوله:

خَطِيئَتُهُ التَوحِيدُ عنْ غَيرِ نافعٍ[٤٦٣]

فإن ضده الجمع، وهو على ضربين تصحيح وتكسير، فيحتمل أن يكون قصده التصحيح وهو خطيئات، أو التكسير وهو خطايا، فينبغي قراءة البيت بالجمع فيقال: خطيآته التوحيد، كما فعل في قوله: (رسالات فرد) ليزول الإشكال، أما إذا لم يكن له إلا جمع تكسير فلا يشكل كقوله:

وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ...[٧٢٥]

(٤٩) ينظر: إبراز المعاني (١/١٨٢)، العقد النضيد (١/٢١٠).

(٥٠) ذكر شراح الشاطبية أن اللبس منحصر هنا في اللفظ فقط دون المعنى؛ لاختلاف نوعيهما، فحرف النون يدخل على الفعل المضارع، وأما التنوين فيدخل على الاسم، فلا لبس، ينظر: إبراز المعاني(١/١٨٤)؛ كنز المعاني (١/٣٠٧)؛ العقد النضيد (١/٢١٧).

(٥١) في ص٣٠ - ٣١.

فالاحتراز عن اللَّبس مهما أمكن أولى[٥٢]، والله أعلم.

إذا تقرر ذلك فاعلم أن الأضداد التي ذكرها على ضربين:

أحدهما: ما له ضد لغةً[٥٣] لم ينبه عليه للعلم به عقلًا، وهذا الضرب ينعكس إلا قوله وتحريك اعملا، فإن ضد الحركة السكون لغة[٥٤] ولا ينعكس عكسا مطلقا، فإن السكونَ ضِدُّهُ الحركةُ المطلقةُ، وهي الفتحةُ باصطلاحه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

الثاني: ما جعله ضدًّا باصطلاحه وهو ينقسم قسمين:

أحدهما: ما آخى بينه وبين غيره وجعلهما ضدين، فهذا القسم ينعكس، وهو أربعة أشياء: النون والياء والفتح والكسر والنصب والخفض، الخامسة[٥٥] الحركة المطلقة وهي الفتح والسكون، وهي التي عناها بقوله:

وآخيتُ بَينَ النُونِ واليا مع قوله: وحيثُ جَرَى التَحرِيكُ غَيرَ مُقَيَّدِ إلى آخره.

الثاني: ما له ضد بالاصطلاح ولا ينعكس، وهو ثلاثة أشياء: أحدها: الجزم، فإن ضده الرفع ولا ينعكس، فإن الرفع ضده النصب.

الثاني: الضم، فإن ضده الفتح، وهما حركتا بناء، ولا ينعكس فإن الفتح ضده الكسر، وهو حركة بناء أيضا.

---

(٥٢) قال الجعبري: "والجمع المطلق يحمل على الصحيح لاطراده ولأنه الأصل، ولا يذكر التكسير إلا معينا لا ختلاف الصيغ"، كنز المعاني (٣٠٧/١).

(٥٣) الأولى أن يسمى الضد المتعين كما سماه السمين الحلبي؛ لأن الضد اللغوي غير مطرد كما في التحريك والسكون نظرا لتعدد الأضداد، فلا يتعين أحدها إلا باصطلاح جديد كما فعل الشاطبي في جعل التحريك المطلق هو الفتح، ينظر: إبراز المعاني (١٨٠/١)، العقد النضيد (١٩٨/١).

(٥٤) الحركة والسكون غير داخلة في هذا الاستثناء المذكور، فإنما استعملت في هذا النظم بمعنى منقول إليه وهو الشكل المعروف: السكون والحركات المعروفة، وهو اصطلاح نحوي، فتبقى القاعدة سليمة وهي كل ما ثبت له ضد لغوي متعين فإنه لا يحتاج إلى التنبيه عليه للعلم به عقلا.

ولو أنه عبر بالضد المتعين لخرج من هذا الإشكال، فلا فرق حينئذٍ بين كونه لغويا أو اصطلاحيا.

(٥٥) هكذا في المخطوط، والصواب (الرابعة) وبه يستقيم السياق.

الثالث: الرفع، وضده النصب، وهما حركتا إعراب، ولا ينعكس فإن النصب ضده الخفض وهو حركة إعراب أيضا، وقد نظمت ذلك على الترتيب فقلت:

أَقْسَـامُ أَضْدَادٍ عَنَاها الشَّـاطِبِي ثَلاثَـةٌ وَاضِحَـةٌ للطَّـالِبِ

قِسْـمٌ أَتَى الضِـدُّ بِهِ مُعَيَّنًا عَقْـلًا وَقِسْمٌ بِاصْطِلَاحٍ عُيِّنا

وَالثَّانِي[٥٦] ضَرْبَانِ فَضَـرْبٌ عُكِسَـا أَضْـدَادُهُ والثَّـانِي[٥٧] لَنْ يَنْعَكِسَا

فَالجزمُ وَالضَّمُ وَرَفْـعٌ ضِدُّهَـا رَفْـعٌ وَفَتْحٌ ثُمَّ نَصْبٌ عَـدُّها

ثَلاثَةٌ أَضْـدَادُهَـا لا تَنْعَكِسْ وَبَعْـدَها أَرْبَعةٌ فِيهـا عُكِسْ

فَالنُّونُ مَعْ يَا مَعَ كَسْـرٍ فَتْـحُ خَفْضٌ مَعَ النَّصْبِ كَذَاكَ الفَتْحُ

مُعَبِّـرًا عَنْهُ بِتَحْرِيـكٍ بِـلا قَيْدٍ مَعَ الإِسْكَـانِ ضِدَّانِ وِلا

وَضِـدُّ تَحْرِيكٍ بِلَا قَيْدٍ وَمَـعْ قَيْدٍ سُكُونٌ ثُمَّ عَكْـسَ الثَّانِ دَعْ

وها أنا أذكر كل واحد من الأضداد التي[٥٨] مُرتبةً، مُقتصرًا على ما ينبغي ذكره ممثلا لها مختصرا.

الأول: المد، وضده القصر لغة فيتعين، وهما مستعملان؛ كلٌّ منهما ضدُّ الآخر، كقوله:

وَفِي حَاذِرُونَ المَدُّ.....[٩٢٧]

وآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظًا...[١٠٦٤]

الثاني: الإثبات، وضده الحذف لغة، وكلاهما مستعمل أو معناهما[٥٩] كقوله:

وَتُثْبَتُ فِي الحَالَينِ دُرًا لَوَامِعًا[٤٢٠]

....واحذِفِ الواوَ دُخْلُلا[٩٤٨]

(٥٦) هكذا في المخطوط (الثاني) بإثبات الياء، والصواب حذفه؛ لكي يستقيم وزن البيت.

(٥٧) ينظر الحاشية السابقة.

(٥٨) هكذا في المخطوط (التي) ولعلها تصحفت على الناسخ من كلمة [الخ]فتصبح العبارة كل واحد من الأضداد إلى آخرها مرتبة.

(٥٩) أي معنى الإثبات والحذف كـ(زد) و(دع) المذكورين وغيرهما.

والوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِـــدِينَ[٦٩١]

.....وما الواوَ دَعْ كَفَى[٦٨٥]

الثالث: الفتح، وقد تقدم أن لا حاجة إلى ذكره هنا، وأن ضدَّه الإمالةُ ضعيفٌ(٦٠).

الرابع: المدغم، وهو مصدر بمعنى الإدغام؛ لأن ما عُطِفَ عليه مصادِرُ فضدُّهُ الإظهار، وهما مستعملان كقوله:

تُمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ.....[٩٣٧]

وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ.....[٢٧٣]

الخامس: الهمز، وضده ترك الهمز وهما مستعملان، وعليه إدراج هذا الضرب في ضرب الحذف والإثبات، فإن حقيقته ترجع إليه(٦١)، كقوله:

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهمِزِ الكُلَّ ناصِرًا[٨٥٢]

وَوَرْشٌ لِيَلَّا وَالنَّسِـــــيءُ بِيَـائِـــهِ[٢٢٤]

وَنُنسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْـزٍ.....[٤٧٥]

السادس: النقل، وهو عبارة عن نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وحذفها، وضده إبقاء الهمزة والساكن على حالهما، وقد وقع التقييد بالنقل في القصيد لا بضده، كقوله:

وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ.....[٢٣٤]

وَنَقْلُ قُرَانٍ.....[٥٠٢]

وفي معناه التسهيل كقوله:

لأَعْنَتَكُمْ بِالخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا [٥٠٩]

والإبدال(٦٢) كقوله:

(٦٠) تقدم التعليق على هذه المسألة، وأن الصواب على خلاف ما ذهب إليه المؤلف.

(٦١) كون حقيقته ترجع إليه ليس على إطلاقه، فإن منه صورا لا يمكن أن تندرج تحت الحذف والإثبات، مثل إبدال الهمز ألفا أو ياء أو واوا، فإن هذا ليس حذفًا قطعًا، ينظر: العقد النضيد (١/٢٠٦-٢٠٥).

(٦٢) سبقه إلى هذا المعنى أبو شامة في إبراز المعاني (١/١٨١)، وقد تعقبه السمين الحلبي بقوله: " وفيه نظر؛ إذ الإبدال والتسهيل أشبه بباب الهمز وتركه من النقل وتركه، وقد جعل هو [يعني أبا شامة] نحو چ ڈ ڈ چ و چ ۆ چ من باب الهمز وتركه". العقد النضيد (١/٢٠٨).

وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا.....[٥٥٩]

السابع: الاختلاس، ومعناه خطف الحركة والإسراع بها، وضده إشباعٌ، وقد وقع التقييد بالاختلاس دون الإشباع أيضا،كقوله:

.....وكَمْ جَلِيْلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا[٤٥٥]

ويعبر عنه بالإخفاء أيضا، كقوله:

وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ.....[٧٤٨]

الثامن: الجزم، وقد تقدم أنه كان ينبغي ذكره مع الضم والرفع، فلنذكره معهما إن شاء الله تعالى.

والتاسع: التذكير، وضده التأنيث وهما مستعملان كقوله:

وَذَكَّرَ تُسْقَى.....[٧٨٨]

وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ.....[٥٤٤]

وَأَنِّثْ يَكُنْ عَنْ نَافِعٍ(٦٣)

العاشر: الغيب وضده [الخطاب](٦٤) وكلاهما مستعمل، كقوله:

وَلَا يَعْبُدُونَ الغَيبُ.....[٤٦٣]

وفي أَمْ تَقُولُونَ الخطابُ...[٤٨٧]

والتحقيق أن ضد الغيبة الحضور مطلقا، وهو ينقسم إلى خطاب وتكلم، ولكن لما كان الغالب تردد القراء بين الغيبة والخطاب جعلهما ضدين، والتردد بين التكلم والغيبة قليل، كقوله في الأعراف: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [١٤١]، لما قُرِئا بالغيبة والتكلم:

وَأَنجَى بِحَذْفِ الياءِ والنُّونِ كُفِّلَا[٦٩٦]

فعبر عنهما بالحذف والإثبات(٦٥).

الحادي عشر: الخفة، وضدها الثقل، وكلاهما مستعمل كقوله:

وخِفُّ قدره دان(٦٦).....[١٠٦٠]

(٦٣) هكذا في المخطوط، والصواب (عن دارم).

(٦٤) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، والسياق يقتضيه.

(٦٥) ينظر: إبراز المعاني (١/١٨٣-١٨٢)، العقد النضيد (١/٢١٢-٢١١).

وثقَّلَ غَسَّاقًا.....[١٠٠٢]

وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ.....[٦٦٢]

الثاني عشر: الجمع، وضده التوحيد، ومثله الإفراد، وكلها مستعمل،كقوله:

وَجَمْعُ رِسَالَاتِي.....[٦٩٨]

رِسَالَاتِ فَرْدٌ.....[٦٦٤]

وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ...[٧٢٥]

فإذا ذكر الجمع كان ضده التوحيد والإفراد، وإذا ذكر التوحيد أو الإفراد فضده الجمع، إلا أن الجمع ينقسم إلى تصحيح وتكسير، فإن لفظ به اتضح كقوله:

رِسَالَاتِ فَرْدٌ.....[٦٦٤]

وإن لفظ بالإفراد فقد يكون ضده جمع السلامة كقوله:

خَطِيئَتُهُ التَّوحِيدُ.....[٤٦٣]

وقد يكون جمع التكسير كقوله:

وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ...[٧٢٥]

وهكذا التلفظ بالجمع فيقرأ البيت: خَطِيآتُهُ التَّوحِيدُ[٦٧].

ولكل واحدٍ من الجمع والإفراد ضدٌّ لغة وهو التثنية، ولكن لم يجئ إلا ضميرها، ولقلته أدرجه في باب الحذف والإثبات كقوله:

وَدَعْ مِيْمَ خَيرًا مِنْهُما....[٨٣٩]

وفي باب المد والقصر كقوله:

وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمزَةِ جَاءَنَا[١٠٢٤]

الثالث عشر: التنوين، وضده ترك التنوين، إما لعدم الطرف[٦٨] أو للإضافة، وكلاهما مستعمل لفظا[٦٩] ومعنى[٧٠] كقوله:

(٦٦) هكذا في المخطوط، والصواب (وخف قدرنا دار).

(٦٧) لايلزم هذا فقد سبق تحقيق هذه المسألة، وأن الأصل في الجمع المطلق أن يحمل على السلامة.

(٦٨) هكذا في المخطوط، والصواب (الصرف).

(٦٩) أي بلفظ التنوين وما يشتق منه.

.....ونَوِّنُوا عُـزَيرٌ رِّضَـــى نَـــصٍّ[٧٢٦]

ثَمُودَ مَعَ الفُرْقَانِ والعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوَّنْ.....[٧٦٢]

.....قَلْبِ نَوْ وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ.....[١٠١٢]

.....خَالِصَةٍ أَضِفْ[١٠٠١]

.....أُكْلٍ أَضِفْ حُلَا[٩٧٩]

وقد يعبر عنه بالنون نفيًا وإثباتًا كما تقدم، كقوله:

شِهَابِ بِنُونٍ ثِقْ.....[٩٣٢]

مَعًا سَبَأً افتَحْ دُونَ نُوْنٍ....[٩٣٣]

وكان الأحسن أن يتجنب ذلك؛ لأنه قد آخى بين النون والياء، فيتحدُ اللفظ في ضِدٍّ، وضِدُّهُ مختلفٌ، وطريق الفرق بينهما: أنه إن كان الحرف المختلف فيه فعلا مضارعًا كان ضده الياء، وإن كان اسمًا تكون النون عبارة عن التنوين، فيكون ضدها ترك التنوين(٧١).

الرابع عشر: التحريك وضده السكون، وهما مستعملان؛ لكنه لا ينعكس عكسًا مطلقًا كما تقدم، وسنعيدُه إن شاء الله تعالى، وسواء كان مطلقًا كقوله:

مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ...[٥١٣]

أو مقيدًا بضم كقوله:

وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا...[٥٧٢]

.....واللَّامَ حرَّكُوا بِرَفعٍ.....[٤٧٩]

وكذا إذا قيده بنصب أو غيره، فضد جميع ذلك السكون، ولا ينعكس مطلقًا، إنما ضد السكون الحركة المطلقة وهي الفتح، كقوله:

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ...[٥١٠]

فإذا أطلق السكون يكون ضده الفتح، وإن كان ضده غير الفتح قيده كقوله:

وَأَرْنَا وَأَرْنِي ساكِنَ(٧٢) الكَسْرِ.....[٤٨٥]

(٧٠) أي بما يفهم التنوين أو عدمه مثل الإضافة.

(٧١) ينظر: إبراز المعاني (١/١٨٤)، العقد النضيد (١/٢١٧-٢١٦).

وقد اجتمعا في قوله في ﴿دَرَسْتَ﴾[الأنعام:١٠٥]:

وَحَرِّكْ وَسَكِّنْ كَافيًا...[٦٥٨]

فأطلق التحريك في السين فضده تسكينها، وأطلق التسكين في التاء فضده الفتح، ومما يدل على أن الحركة المقيدة ضدها السكون أيضا قوله:

وحمزةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ.....[٦٢٠]

فلولا قوله: (يحركه) ليؤخذ ضده السكون في اللام والميم لأخذنا ضد الكسر الفتح، وضد النصب الخفض على اصطلاحه فيهما، فلما قيدها بالتحريك أخذنا ضد التحريك وهو السكون على أنه ضده لغة كما تقدم، فافهم ذلك[٧٣].

فهذا من الأضداد لغة، ولا ينعكس مطلقا لتعدد الحركة، وإنما ينعكس إلى الفتح خاصة كما تقدم، وهو التحريك المطلق، لا المقيد.

فهذه جملة الأضداد لغة، وهي اثنا عشر لإسقاط الفتح والجزم منها لذكرهما فيما بعد، وإنما عددتهما مع الأضداد، وأن أذكر حكمهما لاشتمال نظمه عليهما، وأخرت ذكر حكمهما إلى الموضع اللائق به.

وأما ما هو ضد بالاصطلاح فهو ضربان: ضرب لا[٧٤] ينعكس، وهو أربعة، وضرب لا ينعكس، وهو ثلاثة.

الضرب الأول: المنعكس الأول: التحريك المطلق وهو عبارة عن الفتح، فإذا[٧٥] قال: حرك، وأطلق، فهو عبارة عن الفتح، وضده الإسكان، وينعكس باصطلاحه كُلًّا، وأما إذا قال: ضُمَّ أو نحوه كما تقدم؛ فإنَّ لها أضداد[٧٦] ذكرها في مواضعها، ومثال ذلك ما تقدم من قوله:

(٧٢) هكذا في المخطوط، والصواب (ساكنا) لأنه وصف للاثنين، كما هو ثابت في نص الشاطبية.

(٧٣) ينظر: إبراز المعاني (١/١٨٤)، العقد النضيد (١/٢١٩-٢١٨).

(٧٤) حرف (لا) مقحم هنا؛ لأن المعنى لا يستقيم به.

(٧٥) كرر الناسخ كلمة (فإذا).

مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ...[٥١٣]

وقوله:

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ...[٥١٠]

ومن قوله في﴿ دَرَسْتَ ﴾[الأنعام:١٠٥]:

وَحَرِّكْ وَسَكِّنْ كَافيًا...[٦٥٨]

فالفتح على وجهين: أحدهما: أن يعبر عنه بالتحريك من غير تصريح به فيكون ضده السكون، وينعكس، وإن صرح بلفظه فقال: افتح ونحو ذلك، فضده الكسر لا السكون، وقد خرج عن الأصل المتقدم في موضع واحد، وهو قوله:

وفي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ العَيْنِ...[١٠٤٦]

فأطلق الإسكان، فيكون ضدُّه الحركةَ المطلقةَ وهي الفتح من اصطلاحه، وليس كذلك، وكان حقه أن يقول: مسكن الكسر؛ ليتخلص من ذلك(٧٧)، ويمكن أن يكون مثله قوله:

وإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ.....[٤٥٤]

فإنه لا يفهم منه أن ضده الكسر، فلو قال: (وبارِئكُم سَكِّنْ) لاستقام وصار كالذي بعده وتخلص من الإيراد، وقد يقال إن الفتح في الموضعين متعذِّر؛ لأن فَاعَلٌ بفتح العين ليس من الأبنية، وبارئكم مجرور بإلى، فكأنه مقيد بالوجه الذي لا يمكن غيره لتعينه، وعلى الجملة فالاحتراز أولى(٧٨).

الثاني: النون والياء، وهما ضدان بالاصطلاح منعكسان مستعملان، كقوله:

ونُدْخِلْهُ نُونٌ.....[٥٩٢]

(٧٦) هكذا في المخطوط، وهو مُخَرَّج على لغة ربيعة، ولكن المؤلف لم يستخدم هذه اللغة في نظائرها، فيكون الصواب على الأصل المشهور(أضدادا) كما يقتضيه الإعراب، لأنه اسم (إنَّ).

(٧٧) أي ليتخلص من الخروج عن الأصل، وقد اتفق شراح القصيدة أن حكم الضد يؤخذ منه القراءة الأخرى، واختلفوا في مأخذها، فبعضهم قال بأنه من الشهرة؛ لأنها قراءة الستة الباقين، وبعضهم قال يؤخذ من النظير المجمع عليه في سورة البقرة وهو قوله تعالى: چ ڭ ڭ چ[٥٥]، ينظر: اللالئ الفريدة (٣٩٠/٣)، كنز المعاني (٢٣٣٣/٥)، العقد النضيد، السمين الحلبي، تحقيق: خالد أبو الجود (١٨٠/٩ - ١٨١).

(٧٨) والخلاصة أنه لما أُمنَ اللبسُ بتعين الضد لفظا استُغنِيَ بذلك عن طرد الاصطلاح.

ونُؤْتِيهِ باليا.....[٦٠٦]

وقد تقدم أنه قد يعبر بالنون عن التنوين وضابط الفرق بينهما.

الثالث: الفتح والكسر، وهما حركتا بناء، وكلاهما مستعمل، كقوله:

إِنَّ الدِّينَ بالفَتحِ....[٥٤٨]

....إِنَّ اللهَ....[٥٥٤]

وهما منعكسان مستعملان.

الرابع: النصب والخفض، وهما حركتا إعراب، كقوله:

وبينكم انصب[٧٩].....[٩٥٣]

وحمزةُ والأرْحَامِ بالخَفْضِ...[٥٨٧]

فإذا كان الخلاف في حركتي بناء قال: افتح أو ضم، وإذا كان في حركتي إعراب: انصب أو اخفض، وقد اختل على[٨٠] ذلك في موضع واحد وهو قوله:

في [قيله][٨١] اكسِرْ واكسِرِ الضَّمَّ...[١٠٢٨]

وصوابه: وفي [قيله][٨٢] اخفض؛ لأنها حركة إعراب على اللام.

الضرب الثاني: الأضداد الثلاثة في اصطلاحه التي لا تنعكس.

الأول: الجزم، وقد تقدم أنه كان ينبغي ذكره مع الضم والرفع؛ للاشتراك في عدم الانعكاس، وضده الرفع عنده، ولا ينعكس، وعلم ذلك بالاستقراء من كلامه من غير نص عليه، ولا هو ضده لغة ليعرف بالعقل، كقوله:

وحَرْفًا يَرِثْ بِالجَزْمِ.....[٨٦٠]

ولا ينعكس، بل إذا أطلق الجزم فضدُّهُ الرفعُ، وإذا أطلق الرفع لم يكن ضده الجزم، بل النصب، فحينئذٍ يقيد الرفع إذا كان ضدَّهُ الجزم كقوله:

---

(٧٩) هكذا في المخطوط، والصواب (وانصب بينكم).

(٨٠) هكذا في المخطوط، والأنسب في السياق أن يكون (عليه)، ويؤيده النص عند أبي شامة في إبراز المعاني (١٨٧/١).

(٨١) في المخطوط (قيلها)، والصواب ما أثبته كما جاء في الآية القرآنية.

(٨٢) ينظر التعليق السابق.

يُصَدِقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ[٩٤٨]

يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ.....[٩٢٤]

الثاني: الضم وضده الفتح ولا ينعكس، وهما حركتا بناء، فإذا قال ضم ولم يقيده فضده الفتح، كقوله:

وفي إذْ يُرَونَ الياءُ بالضَّمِّ ...[٤٩٣]

فإن لم تكن القراءة الأخرى بالفتح قيد الضم، كقوله:

وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمَّ الإسْكَانَ...[٥٢٤]

ولا ينعكس؛ لأن ضد الفتح الكسر كما تقدم.

الثالث: الرفع وضده النصب، ولا ينعكس، وهما حركتا إعراب، فإذا قال ارفع ولم يقيده فضده النصب، كقوله:

وحتى يَقُولَ [الرَّفْعُ فِي] (٨٣) اللَّامِ أُوِّلَا[٥٠٦]

فإن لم تكن القراءة الأخرى بالنصب قيده كقوله:

يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ.....[٩٢٤]

ثم إنه ذكر في البيت الآخر(٨٤) اصطلاحا آخر، يعرف به المراد من الكلمة التي أطلقها ولم يبين القراءة فيها، وهي ثلاثة أشياء: الرفع والتذكير والغيب، فإذا أطلق الكلماتِ التي هي فيها عُلِمَ أنها مراده منها، فإذا أطلق الكلمة ولم يقيدها برفع ولا غيره عُلِمَ أن القراءة فيها بالرفع، والقراءة الأخرى بضده وهو النصب، وإذا أطلق كلمة تحتمل التذكير والتأنيث يُعلَم أن المراد بها التذكير لتكون القراءة الأخرى بضده وهو التأنيث، وإذا أطلق كلمة تحتمل الغيب والخطاب يُعلَم أن المراد بها الغيب، وتكون القراءة الأخرى بضده وهو الخطاب، وقد اتفق له رحمه الله تعالى في اجتماع هذه الثلاثة في بيت واحد، وهو قوله في سورة الأعراف:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ ولا يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَلَا[٦٨٤]

(٨٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٨٤) يقصد قول الشاطبي: وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا[٦٣]

فأطلق (خالصة) فتؤخذ القراءة فيها بالرفع، والأخرى بالنصب، وأطلق قوله (ولا يعلمون) فيؤخذ فيها بالغيب، والقراءة الأخرى بالخطاب، وأطلق قوله (وَيُفْتَحُ) فيؤخذ القراءة فيها بالتذكير، والقراءة الأخرى بالتأنيث، وكذلك كل ما يرد من هذه الألفاظ الثلاثة مطلقا، والله تعالى أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله وحده.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث، أسجل أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي:

أولا: النتائج:

١- أن العلامة الباريني اعتمد بشكل أساسي على شرح الإمام أبي شامة في معظم رسالته.

٢- استدرك المؤلف على الإمام الشاطبي في بعض المواضع، وبعد البحث والدراسة تبين لي أن أغلبها له وجه، وأن الإمام الشاطبي لم يخرج فيها عن اصطلاحه.

٣- تنوع أساليب المؤلف في الكلام على أضداد الإمام الشاطبي، ما بين مناقشات واستدراكات، ونظم لبعض المسائل، وشرح منثور مع ضرب الأمثلة.

ثانيا: التوصيات:

٤- أوصي بتتبع هذا النوع من الرسائل في المخطوطات والمجامع، فإن فيها فوائد كثيرة، ويوجد بها كثير من التراث الذي يظن أنه مفقود.

٥- أوصي بتحقيق ودراسة باقي رسائل العلامة الباريني، ومحاولة الكشف عن باقي سيرته، وشيوخه، وأثره فيمن بعده.

فهرس المصادر والمراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت:٦٦٥هـ)، (محقق)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، (محقق)، دار القلم العربي، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، (محقق)، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤- تقويم البلدان، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (محقق)، دار الطباعة السلطانية، باريس، (د. ط)، ١٨٤٠م.

٥- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، (محقق)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٦- حرز الأماني ووجه التهاني، قاسم بن فيرُّه الشاطبي (ن:٥٩٠هـ)، (محقق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ — ٢٠١٦م.

٧- الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، علي بن محمد المعروف بابن خطيب الناصرية الحلبي (ت:٨٤٣هـ)، (محقق)، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، (محقق)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٩- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، (محقق)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

١٠- الذيل على العبر في خبر من غبر، أبو زرعة أحمد بت عبد الرحيم العراقي (ت:٨٢٦هـ)، (محقق)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٩م.

١١- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، (محقق)، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، (ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٤- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ)، (محقق)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٥- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ)، (محقق)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ..

١٦- العقد النضيد عفي شرح القصيد، أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، (محقق)، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٧- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية، محمد بن محمد ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، (محقق)، دار اللؤلؤة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

١٨- فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، (محقق)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٤١م.

٢٠- كنز المعاني في شرح حرز الأماني، إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)، (محقق)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، (محقق)، مركز البحوث الإسلامي التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٢- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن، جمال الدين (ت:٨٧٤هـ)، (محقق)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د. ط)، ١٩٩٣م.

٢٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م.

٢٤- نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، (محقق)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، (د.ط)، ١٩٥١م.

٢٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت:٧٦٤هـ)، (محقق)، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٧- الوفيات، محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ)، (محقق)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

Romanization of sources

1- Ibrāz al-maʻānī min Ḥirz al-amānī, Abū Shāmah ʻAbd al-Raḥmān ibn Ismāʻīl (t : 665h), (Muḥaqqiq), al-Jāmiʻah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1413h.

2- Iʻlām al-nubalā’ bi-tārīkh Ḥalab al-shahbā’, Muḥammad Rāghib al-Ṭabbākh, (Muḥaqqiq), Dār al-Qalam al-ʻArabī, Ḥalab, al-Ṭabʻah al-thāniyah, 1409H-1989m.

3- al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Abū al-Fidā’ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Dimashqī (t : 774h), (Muḥaqqiq), Dār Hajar, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1418 H-1997 M.

4- Taqwīm al-buldān, Abū al-Fidā’, ʻImād al-Dīn Ismāʻīl ibn ʻAlī ibn Maḥmūd, (Muḥaqqiq), Dār al-Ṭibāʻah al-sulṭānīyah, Bārīs, (D. Ṭ), 1840m.

5- Tawḍīḥ al-Mushtabih fī ḍabṭ Asmā’ al-ruwāh wa-ansābuhum w’lqābhm wa-kunāhum, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Dimashqī al-Shāfiʻī, Shams al-Dīn, al-shahīr bi-Ibn Nāṣir al-Dīn (al-mutawaffá : 842h), (Muḥaqqiq), Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1993M.

6- Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī, Qāsim ibn fyrruh al-Shāṭibī (N : 590h), (Muḥaqqiq), Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1437h – 2016m.

7- al-Durr al-Muntakhab fī Takmilat Tārīkh Ḥalab, ʻAlī ibn Muḥammad al-maʻrūf bi-Ibn Khaṭīb al-Nāṣirīyah al-Ḥalabī (t : 843h), (Muḥaqqiq), Mu’assasat ʻAbd al-ʻAzīz Saʻūd al-Bābaṭīn al-Thaqāfīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, 2018m.

8- al-Durar alkāmnh fī aʻyān al-mi’ah al-thāminah, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʻAlī Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (t : 852h), (Muḥaqqiq), Majlis Dā’irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah, Ḥaydar Abād, al-Ṭabʻah al-thāniyah, 1392h-1972m.

9- Dhayl al-Taqyīd fī ruwāt al-sunan wa-al-asānīd, Taqī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻAlī, Taqī al-Dīn, Abū al-Ṭayyib al-Makkī al-Fāsī (t : 832h), (Muḥaqqiq), Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lubnān, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1410h-1990m.

10- al-Dhayl ʻalá al-ʻibar fī khabar min ghabar, Abū Zurʻah Aḥmad bit ʻAbd al-Raḥīm al-ʻIrāqī (t : 826h), (Muḥaqqiq), Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1404h-1989m.

11- al-sulūk li-ma‘rifat duwal al-mulūk, Aḥmad ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Qādir al-Maqrīzī (t : 845h), taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Lubnān – Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1418h-1997m.
12- Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ibn al-‘Imād al-Ḥanbalī, (t : 1089h), (Muḥaqqiq), Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1406 H-1986 M.
13- al-ḍaw’ al-lāmi‘ li-ahl al-qarn al-tāsi‘, Abū al-Khayr Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Sakhāwī (t : 902h), Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, (D. Ṭ), (D. t).
14- Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrá, Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī (t : 771h), (Muḥaqqiq) wa ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1413h.
15- Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah, Abū Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Dimashqī, Taqī al-Dīn Ibn Qāḍī Shuhbah (t : 851h), (Muḥaqqiq), Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1407 H.
16- al-‘Iqd al-naḍīd ‘ufī sharḥ al-qaṣīd, Aḥmad ibn Yūsuf ibn Muḥammad al-ma‘rūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī (t : 756h), (Muḥaqqiq), Dār Nūr al-Maktabāt lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Jiddah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1422h-2001M.
17- Ghāyat al-nihāyah fī Asmā’ rijāl al-qirā’āt ūlī al-riwāyah, Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī (t : 833h), (Muḥaqqiq), Dār al-Lu’lu’ah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1438h-2017m.
18- Fatḥ al-waṣīd fī sharḥ al-qaṣīd, ‘ilm al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad al-Sakhāwī (t : 643h), (Muḥaqqiq), Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1426-2005m.
19- Kashf al-ẓunūn ‘an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, Muṣṭafá ibn ‘Abd Allāh Kātib Jalabī al-mashhūr bi-Ḥājjī Khalīfah (t : 1067h), Maktabat al-Muthanná, Baghdād, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1941m.
20- Kanz al-ma‘ānī fī sharḥ Ḥirz al-amānī, Ibrāhīm ibn ‘Umar al-Ja‘barī (t : 732h), (Muḥaqqiq), Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2011M.
21- ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alá al-Ṭabaqāt wāl’‘ṣār, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān al-Dhahabī (t : 748h),

(Muḥaqqiq), Markaz al-Buḥūth al-Islāmī al-tābi‘ li-waqf al-diyānah al-Turkī, Istānbūl, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1416h-1995m.

22- al-Manhal al-Ṣāfī wālmstwfá ba‘da al-Wāfī, Yūsuf ibn tghry Bardī Abū al-Maḥāsin, Jamāl al-Dīn (t : 874h), (Muḥaqqiq), al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, (D. Ṭ), 1993M.

23- al-nujūm al-Zāhirah fī mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah, Yūsuf ibn tghry Bardī al-Ẓāhirī al-Ḥanafī (t : 874h), Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, Dār al-Kutub, Miṣr, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1348h-1929m.

24- nkth al-himyān fī Nukat al-‘umyān, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī (t : 764h), (Muḥaqqiq), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1428 H-2007 M

25- Hadīyah al-‘ārifīn Asmā’ al-mu’allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, Ismā‘īl ibn Muḥammad Amīn Bābānī al-Baghdādī (t : 1399h), Ṭubi‘a bi-‘ināyat Wakālat al-Ma‘ārif al-jalīlah fī mṭb‘thā al-bahīyah Istānbūl, (D. Ṭ), 1951m.

26- al-Wāfī bi-al-Wafayāt, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī, (t : 764h), (Muḥaqqiq), Dār Iḥyā’ al-Turāth, Bayrūt, 1420h-2000M.

27- al-wafayāt, Muḥammad ibn hjrs ibn Rāfi‘ al-Sallāmī (t : 774h), (Muḥaqqiq), Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1402h.